الجنس مأخوذ من المادة
والفصل مأخوذ من الصورة

والتقييد بها والاجزاء التحليلية مطلقا لا يتقدم في الوجود على الكل بل لا توجد بالفعل
الا بعد التحليل فهي متأخرة عنه فلوازم الاجزاء العقلية والخارجية
متنافيان وكذا لوازمهما فلا يتحدان بالهوية ولهذا قال السيد السند قدس سره
المركب الخارجي لو كان مركبا عقليا كان له حدان تامان متغايران بالذات
يصح التحديد بالاجزاء الخارجية وهذا ممتنع بالبداهة فالجنس لا يحاذي الصورة د
في قولهم ان الجنس مأخوذ من المادة والفصل من الصورة مسامحة كما سيأتي
ان شاء الله تعالى اللهم الا ان يراد من المادة هو الجنس المأخوذ بشرط لا شيء
وكذا الصورة لا بمعنى الهيولى والصورة او غيرهما من الاجزاء المتمايزة في الوجود
الا ترى ان العرض كالسواد والبياض مركب من الجنس والفصل وليس
لهما اجزاء متمايزة في الوجود الخارجي وكذلك الهيولى والصورة الا شيئا
والصور المنوعة والعقول والنفوس من انواع الجوهر فتامل كالانسان
المركب الخ اعلم انهم اختلفوا في تركب الانسان فقيل انه مركب من البدن والصورة
النوعية لا من النفس المجردة والبدن لان التركيب الحقيقي يمتنع ان يحصل من
المادي والمجرد ولان حقيقة واحدة محصلة فتركبه من البدن والصورة
النوعية الانسانية وههنا اشكال قوي لان الانسان في نفسه ناطق مدرك
للكليات والجزئيات وليس الادراك من شأن الاجسام واجزائها اذ المادة
مشحونة بالظلمات لانها في حد نفسها بالقوة وفعليتها فعلية الصورة والصورة

الهيولى والفصل لا يحاذي

في تركب الانسان
اقوال مختلفة

الحالة

الحالة فيها وجودها للمادة فلا يشعر لذاتها ولا بغيرها كما حقق في موضعه وانما هو
من شأن المجردات الموجودة لنفسها فلو كان تمام حقيقته هو المؤلف من البدن
والصورة لم يكن في نفسه ناطقا مع انه محدود به الا ان يقال اطلاق الناطق
عليه بالمجاز لان النفس المجردة المتعلقة ببدنه المتصور بالصورة النوعية هي المدركة
لكن تعلقها به بالتدبير والتصرف وبافتقارها اليه في استكمالها به يشبه تعلق الصورة
بالمادة حتى قيل انها الصورة المنوعة للانسان فيصح اطلاق الناطق على ما
تعلق هي به فالحيوان الناطق ليس حدا حقيقيا له بل هو بمنزلة الحد وانما ذكر
في التمثيل لتعليم المبتدي وقيل انه مركب من البدن والنفس الناطقة وهي
صورة للبدن وهذا زاد تهافتا لانها تتصف بصفات معينة للبدن وكلما اتصف
بصفات معينة للشيء فهو متحد مع ذلك الشيء فالنفس متحدة مع البدن واما الصغرى
فلان كل احد يعلم ان المشار اليه بانا هو المتحرك الجالس الآكل الى تمام الدليل
من غير تجوز واستعارة وهي كلها من اوصاف البدن واما الكبرى فلما تقرر
ان الصفة المعينة لا تقوم بموصوفين وايضا هو المتألم والمسرور بايذاء البدن
وتعبه ومن الحالة الموجبة للسرور له وما ذلك الا لنحو من الاتحاد بينهما في الوجود
ورد عليه بوجوه احدها ان الاتحاد بالذات لا يمكن بين الجسم والمجرد
والا يلزم كون المجرد ماديا او بالعكس واجيب عنه بانه انما يلزم ذلك لو كان
النفس في اول تكونها وصيرورتها صورة نفسانية مجردة بالفعل مباينة للمادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)